الشِّفَاء

فِي اخْتِصَارِ كِتَابِ الدَّاءِ وَالدَّوَاء

إعداد

اللجنة العلمية

مكتب التوعية والإرشاد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

محرم 1445هـ - 2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي بحكمته أنزل الداء، وبفضله ورحمته جعل لكل داء دواء، ونزّل القرآن لما في الصدور شفاء، وجعل في طاعته السعادة والهناء، وفي معصيته الشقاء والعناء، نحمده تبارك وتعالىٰ علىٰ النعماء والسراء، ونستعينه علىٰ البأساء والضراء.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ليس له أشباه ولا شركاء، وأشهد أن محمدا خاتم الرسل والأنبياء. اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلىٰ آله وصحابته الأجلاء، وعلىٰ السائرين علىٰ دربه إلىٰ يوم اللقاء. أما بعد:

فـإن القلـب بالنسـبة لأعضـاء الإنسـان كالمِلك المتصـرف في جنـوده، كلهـا تحـت عبوديته وقهره، ومنه تكتسـب الصـلاح مـن عدمه.

فكان الاهتمام بشأن القلب أولىٰ ما انشغل به السالكون، والنظـر في أمراضـه وعلاجهـا أهم ما تنسك به الناسكون.

ومن أعظم الكتب التي أوصىٰ بها العلمـاء في هذا الباب: كتاب (**الداء والدواء**)، للإمـام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تناول فيـه موضـوع إصـلاح القلوب، وتهـذيب النفـوس، وعـلاج آفـات النفس الأمارة بالسوء، بأسلوب ماتع وعبارة دقيقة.

ولما ضعفت النفوس عن القراءة والمطالعة، رأينا المصلحة في تلخيص الكتاب، وتقريب ما فيه من درر للإخوان والأحباب، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وللحصول علىٰ نسخة ورقية أو إلكترونية يرجىٰ التواصل مع رقم خدمة الفتوىٰ (092.0606.092) التابع للمكتب.

والله وليّ التوفيق.

اللجنة العلمية
مكتب التوعية والإرشاد

الدرس الأول

سُئِلَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَا تَقُولُ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ فِي رَجُلٍ ابْتُلِيَ بِبَلِيَّةٍ، وَعَلِمَ أَنَّهَا إِنِ اسْتَمَرَّتْ بِهِ أَفْسَدَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ، وَقَدْ اجْتَهَدَ فِي دَفْعِهَا عَنْ نَفْسِهِ بِكُلِّ طَرِيقٍ فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا تَوَقُّدًا وَشِدَّةً، فَمَا الْحِيلَةُ فِي دَفْعِهَا؟وَمَا الطَّرِيقُ إِلَىٰ كَشْفِهَا؟

فَجَاءَ جَوَابُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مُجَلَّدٍ...

وَمَا سَيَأْتِي فَوَائِدُ مُنْتَقَاةٌ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

[لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ]

«مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً» رواه البخاري.

«إِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ» رواه أحمد وصححه الألباني.

أَنْوَاعُ الْأَمْرَاضِ

1. **الأَمْرَاضُ الْحِسِّيَّةُ**: وَهْيَ أَمْرَاضُ الْجَسَدِ.

2. **الأَمْرَاضُ الْمَعْنَوِيَّةُ**: وَهْيَ أَمْرَاضُ الْقُلُوبِ بِنَوْعَيْهَا: الشَّهَوَاتُ وَالشُّبُهَاتُ.

[العِلَاجُ]

أَوَّلًا: القُرْآنُ الْكَرِيمُ

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

لَيْسَ هُنَاكَ عِلَاجٌ أَعَمَّ وَلَا أَنْفَعَ وَلَا أَعْظَمَ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ مِنَ الْقُرْآنِ...

بِشَرْطِ:

1. التَّدَبُّرِ وَالْخُشُوعِ
2. مَعَ الْيَقِينِ التَّامِّ بِحُصُولِ الشِّفَاءِ مِنَ اللهِ

ثَانِيًا: الدُّعَاءُ

«**الدُّعَاءُ يَنفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَم يَنْزِل، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ**» حسنه الألباني.

«**لَا يَرُدُّ القَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ**» حسنه الألباني.

مَوَانِعُ الانْتِفَاعِ بِالدُّعَاءِ

1. غَفْلَةُ الْقَلْبِ 2. عَدَمُ الْيَقِينِ بِالْإِجَابَةِ

«**اُدْعُو اللهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**».

2. أَكْلُ الْحَرَامِ: «**وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّىٰ يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**» رواه مسلم.

3. اسْتِبْطَاءُ الْإِجَابَةِ: «**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي**» رواه البخاري.

أَدْعِيَةٌ مَظِنَّةُ الْإِجَابَةِ:

«**أَلِظُّوا بِـ(يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ)**» صححه الألباني.

«**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: (يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ)**» حسنه الأباني.

«**(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**» صححه الألباني.

الدُّعَاءُ مَعَ الْبَلَاءِ

1. إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَقْوَىٰ مِنَ الْبَلَاءِ فَيَدْفَعُهُ،
2. أَوْ أَضْعَفَ مِنْه فَيُخَفِّفُهُ.

اسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَىٰ ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا»، قَالُوا: «إِذًا نُكثِرُ»، قَالَ: «اللهُ أَكْثَرُ» رواه أحمد وصححه الألباني.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ».

[تنبيهات]

1. **الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ:** وَدُعَاءُ غَيْرِ اللهِ شِرْكٌ أَكْبَرُ. «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ؛ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾**»

رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

2. **شُبْهَةٌ:** الْمَدْعُوُّ بِهِ مُقَدَّرٌ عَلَيْكَ، فَلَا حَاجَةَ لِلدُّعَاءِ...**نَرُدُّ عَلَيْهِمْ:** كَذَلِكَ الشِّبَعُ مُقَدَّرٌ عَلَيْكَ، فَلَا حَاجَةَ لِلْأَكْلِ إِذَنْ!

يَقُولُ اللهُ ﷻ: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ﴾**.

ويَقُولُ ﷻ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

3. **يَظُنُّ الْبَعْضُ أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ ثُمَّ قَالَ:** (أَسْتَغْفِرُ اللهَ) أَوْ ذَهَبَ لِلْحَجِّ مَثَلًا، غُفِرَتْ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ بِلَا تَرْكٍ لِلْمَعْصِيَةِ وَلَا تَوْبَةٍ.

الجَوَابُ: الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ تُغْفَرُ بِهَا الصَّغَائِرُ؛ أَمَّا الْكَبَائِرُ فَتَحْتَاجُ إِلَىٰ تَوْبَةٍ.

4. **وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَمَادَىٰ فِي الْمَعَاصِي بِحُجَّةِ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾.**

الجَوَابُ: الآيَةُ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي حَقِّ التَّائِبِينَ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

يَقُولُ ﷻ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾.

5. حُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ؛ يَقُولُ اللهُ ﷻ:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ﴾.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَىٰ الرَّجُلِ حَتَّىٰ يُهْلِكْنَهُ»

رواه أحمد وصححه الألباني.

6. شُبْهَةٌ: فُلَانٌ يَعْصِي اللهَ، وَاللهُ يَرْزُقُهُ؛ وَأَنَا أَتَحَرَّىٰ الْحَلَالَ وَلَا يَرْزُقُنِي.

الجَوَابُ: «إِذَا رَأَيْتَ اللهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ» رواه أحمد وصححه الألباني.

«إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

6. **تَنْبِيهٌ: اللُّجُوءُ يَكُونُ إِلَىٰ اللهِ ﷻ لَا إِلَىٰ الْمَعَاصِي؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا هَمًّا عَلَىٰ هَمٍّ، وَغَمًّا عَلَىٰ غَمٍّ.**

* * *

الدرس الثاني

الرَّجَاءُ وحُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ

أَي: قُوَّةُ الْيَقِينِ بِمَا وَعَدَ اللهُ ﷻ مِنْ سِعَةِ كَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ، مَعَ بَذْلِ أَسْبَابِ ذَلِكَ.

هَذِهِ عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ؛ يَقُولُ ﷻ: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾.

- **الرَّجَاءُ**: يَكُونُ مَعَ الْأَخْذِ بِأَسْبَابِ النَّجَاةِ.

- **التَّمَنِّي**: يَكُونُ مَعَ الْكَسَلِ وَتَرْكِ الْعَمَلِ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾؛ فَالرَّجَاءُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ.

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «لَيْسَ الإِيمَانُ بِالتَّمَنِّي وَلَا بِالتَّحَلِّي، وَلَكِنْ مَا وَقَرَ فِي القَلْبِ، وَصَدَّقَهُ العَمَلُ. وَإِنَّ قَوْمًا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا وَلَا عَمَلَ لَهُم؛ وَقَالُوا: نَحْنُ نُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ؛ كَذَبُوا، لَوْ أَحْسَنُوا الظَّنَّ لَأَحْسَنُوا العَمَلَ».

أَرْكَانُ الْعِبَادَةِ

1. **المَحَبَّةُ**: دَافِعَةٌ لِلْعِبَادَةِ
2. **الرَّجَاءُ**: قَائِدٌ فِي السَّيْرِ إِلَىٰ اللهِ
3. **الخَوْفُ**: عَاصِمٌ مِنَ الزَّلَلِ

- **وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ**: مُحَرِّكَاتُ الْقُلُوبِ إِلَىٰ اللهِ.
- **وَالْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْجَنَاحَيْنِ** بِالنِّسْبَةِ لِلطَّائِرِ.

قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾.

مَا الَّذِي يُحَرِّكُهَا فِي الْقَلْبِ؟!

- **يُحَرِّكُ الْمَحَبَّةَ**: كَثْرَةُ ذِكْرِ اللهِ، وَالنَّظَرُ فِي نِعَمِهِ عَزَّوَجَلَّ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

- **يُحَرِّكُ الرَّجَاءَ**: مُطَالَعَةُ كَرَمِ اللهِ وَحِلْمِهِ وَعَفْوِه.

- **يُحَرِّكُ الْخَوْفَ**: مُطَالَعَةُ آيَاتِ الْوَعِيدِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

يَلْزَمُ مِنَ الرَّجَاءِ:

1. مَحَبَّةُ مَا تَرْجُوهُ 2. خَوْفُكَ مِنْ فَوَاتِهِ
3. سَعْيُكَ فِي تَحْصِيلِهِ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ

«مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

أَمْثِلَةٌ مِنْ وَاقِعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

- كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ كَأَنَّهُ عُودٌ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.
- وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَبْكِي كَثِيرًا، وَيَقُولُ: **«ابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا»**.

- مَرَّةً قَرَأَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُورَةَ الطُّورِ حَتَّىٰ بَلَغَ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾، فَبَكَىٰ، وَاشْتَدَّ بُكَاؤُهُ، حَتَّىٰ مَرِضَ وَعَادُوهُ.
- وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَجْهِهِ خَطَّانِ أَسْوَدَانِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وُجُوبُ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «**لَا يَخَافُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَأْمَنُ إِلَّا مُنَافِقٌ**».

إِذَنْ لَابُدَّ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ:

1. مَحَبَّةِ اللهِ
2. والخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ
3. والرَّجَاءِ فِي عَفْوِهِ وَثَوَابِهِ

وَاعْلَمْ أَنَّ أَسْبَابَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ

- فَسَادُ الْعَقِيدَةِ
- الجُرْأَةُ عَلَىٰ الْمَعَاصِي
- الإِصْرَارُ عَلَىٰ الْكَبِيرَةِ
- الانْشِغَالُ بِالدُّنْيَا وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الْآخِرَةِ

وَالْمُؤْمِنُ يَخَافُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْ تَخْذِلَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ!

❋ ❋ ❋

الدرس الثالث

خَصَائِصُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

- وَحْيٌ مِنَ اللهِ
- كُلُّهَا عَدْلٌ وَرَحْمَةٌ وَحِكْمَةٌ
- مَبْنِيَّةٌ عَلَىٰ جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَتَكْثِيرِهَا، وَدَرْءِ الْمَفَاسِدِ وَتَقْلِيلِهَا.

فَالْأَوَامِرُ مَصَالِحُ، وَالنَّوَاهِي مَفَاسِدُ...

[أَضْرَارُ الْمَعَاصِي]

المَعَاصِي كُلُّهَا شَرٌّ وَمَفَاسِدُ، وَتَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا عُقُوبَاتٌ عَاجِلَةٌ.

عُقُوبَاتُ الذُّنُوبِ:

1. **شَرْعِيَّةٌ:** عُقُوبَاتٌ أَمَرَنَا اللهُ بِإِقَامَتِهَا عَلَىٰ الْعُصَاةِ...وَهْيَ الْحُدُودُ، وَالتَّعْزِيرَاتُ.

2. **كَوْنِيَّةٌ:** عُقُوبَاتٌ يُقَدِّرُهَا اللهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ.

تَرَتُّبُ الْعُقُوبَاتِ عَلَىٰ الذَّنْبِ كَتَرَتُّبِ الْإِحْرَاقِ عَلَىٰ النَّارِ...فَإِذَا عُطِّلَتِ الْعُقُوبَاتُ الشَّرْعِيَّةُ وَقَعَتِ الْقَدَرِيَّةُ.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾

﴿وَمَا أَصَابَكُم مِن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾

هَلْ يَعُمُّ الْعِقَابُ الْكَوْنِيُّ (القَدَرِيُّ)؟

المَعَاصِي إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ وَلَمْ تُنْكَرْ عَمَّ ضَرَرُهَا الْجَمِيعَ.

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

«إِذَا ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي أُمَّتِيْ عَمَّهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ». قَالَتْ عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللهِ: أَمَا فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ أُنَاسٌ صَالِحُونَ؟ قَالَ: «بَلَىْ»، قَالَتْ: فَكَيْفَ يَصْنَعُ أُولَئِكَ؟

قَالَ: «يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَصِيرُونَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ» صححه الألباني.

المَعَاصِي هَلَاكٌ مُحَتَّمٌ

المَعَاصِي ظُلْمَةٌ وَخِزْيٌ وَهَلَاكٌ، وَتُحْدِثُ فِي الْأَرْضِ أَنْوَاعًا مِنَ الْفَسَادِ.

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

«إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَىٰ الرَّجُلِ حَتَّىٰ يُهْلِكْنَهُ» رواه أحمد وصححه الألباني.

«إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّىٰ تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

[أَصْلُ الذُّنُوبِ]

الذُّنُوبُ تَرْجِعُ إِلَىٰ: تَرْكِ مَأْمُورٍ، أَوْ فِعْلِ مَحْظُورٍ.

- أَعْظَمُ الْمَأْمُورَاتِ: التَّوْحِيدُ.
- أَعْظَمُ الْمَحْظُورَاتِ: الشِّرْكُ.

وُجُوبُ الْخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ

﴿إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ﴾

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَىٰ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟ قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ» صححه الألباني.

أَنْوَاعُ الشِّرْكِ

١. شِرْكٌ أَكْبَرُ: وَهُوَ صَرْفُ عِبَادَةٍ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ نِسْبَةُ شَيْءٍ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ لِغَيْرِ اللهِ.

2. **شِرْكٌ أَصْغَرُ**: وَهُوَ كُلُّ وَسِيلَةٍ إِلَىٰ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ. وَيَشْمَلُ:

جَعْلَ مَا لَمْ يَجْعَلِ اللهُ سَبَبًا سَبَبًا، وَيَسِيرَ الرِّيَاءِ، وَشِرْكَ الْأَلْفَاظِ كَالْحَلِفِ بِغَيْرِ اللهِ، وَكَقَوْلِ: (لَوْلَا اللهُ وَفُلَانٍ).

مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ بَعْدَ الشِّرْكِ

* البِدْعَةُ

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

«إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» صححه الألباني.

«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» مسلم.

قَالَ الإِمَامُ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ: «مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَانَ الرِّسَالَةَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا».

* القَوْلُ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْم

«مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» متفق عليه.

«إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ»

رواه الترمذي وصححه الألباني.

* قَتْلُ النَّفْسِ

﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾.

* الزِّنَا

يُوجِبُ اخْتِلَاطَ الأَنْسَابِ، وَخَرَابَ الدُّنْيَا وَالدِّينِ؛ يَقُولُ اللهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

- حَقُّ الطَّرِيقِ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَىٰ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

❊ اللِّوَاطُ

فَاحِشَةٌ شَنِيعَةٌ أَفْحَشُ مِنَ الزِّنَا.

«**لَعَنَ اللهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**» رواه أبو داود وصححه الألباني.

«**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ، وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَقَعَ عَلَىٰ بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ**» رواه أبو داود وصححه الألباني.

❊ ❊ ❊

الدرس الرابع

عِلَاجُ دَاءِ الْعِشْقِ

الكَلَامُ فِيهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ:

1. حَسْمُ مَادَّتِهِ قَبْلَ حُصُولِهِ
2. عِلَاجُهُ بَعْدَ نُزُولِهِ

وَكِلَاهُمَا يَسِيرٌ عَلَىٰ مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ...

أَوَّلًا: حَسْمُ مَادَّتِهِ قَبْلَ حُصُولِهِ

1. مَعْرِفَةُ مَفَاسِدِ العِشْقِ

- يُفْسِدُ التَّوْحِيدَ وَيُضْعِفُ الْإِيمَانَ، وَقَدْ يُوصِلُ صَاحِبَهُ إِلَىٰ الشِّرْكِ – وَالْعِيَاذُ بِاللهِ.
- يُشْغِلُكَ عَنْ مَصَالِحِكَ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ.

- يُسَبِّبُ الْوَسَاوِسَ؛ وَقَدْ يُوصِلُ صَاحِبَهُ إِلَىٰ الْجُنُونِ.
- يَتَعَذَّبُ بِهِ الْقَلْبُ وَيُصْبِحُ أَسِيرَ مَعْشُوقِهِ.

2. غَضُّ الْبَصَرِ وَالْبُعْدُ عَنْ أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ

- امْتِثَالٌ لِأَمْرِ اللهِ
- يُورِثُ قَلْبَكَ الْأُنْسَ بِاللهِ
- يُكْسِبُ قَلْبَكَ نُورًا
- يَمْنَعُ وُصُولَ السَّهْمِ الْمَسْمُومِ إِلَىٰ قَلْبِكَ
- يُفْرِغُ قَلْبَكَ لِلْفِكْرِ فِيمَا يَنْفَعُكَ

3. اشْتِغَالُ الْقَلْبِ بِحُبِّ اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ

- العِشْقُ لَا يُصِيبُ قَلْبًا مَلَأَهُ حُبُّ اللهِ ﷻ.

- القَلْبُ إِنْ لَمْ تَسْكُنْهُ مَحَبَّةُ اللهِ ﷻ سَكَنَتْهُ مَحَبَّةُ الْمَخْلُوقِينَ.

- مَنْ أَعْرَضَ عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ وَذِكْرِهِ وَالشَّوْقِ إِلَىٰ لِقَائِهِ، ابْتُلِيَ بِمَحَبَّةِ غَيْرِ اللهِ.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾.

- المُؤْمِنُ لَا يُحِبُّ إِلَّا للهِ وَفِي اللهِ: فَتُحِبُّ اللهَ وَمَا يُحِبُّهُ اللهُ، وَتُبْغِضُ مَا يُبْغِضُهُ اللهُ.

«مَنْ أَحَبَّ للهِ وَأَبْغَضَ للهِ، وَأَعْطَىٰ للهِ وَمَنَعَ للهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» صححه الألباني.

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «ادَّعَىٰ قَوْمٌ مَحَبَّةَ اللهِ، فَابْتَلَاهُمُ اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ».

- لَا هَمَّ وَلَا حَزَنَ مَعَ اللهِ...فَالْعَبْدُ كَالْحُوتِ، إِذَا فَارَقَ مَحَبَّةَ اللهِ أَصْبَحَ قَلِقًا مُتَقَلِّبًا.

4. سُؤَالُ اللهِ الْعَافِيَةَ وَالثَّبَاتَ

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾

«الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ» حسنه الألباني.

ثَانِيًا: عِلَاجُهُ بَعْدَ نُزُولِهِ

العَاشِقُ لَهُ ثَلَاثَةُ مَقَامَاتٍ:

مَقَامُ الابْتِدَاءِ: الوَاجِبُ عَلَيْهِ مُدَافَعَتُهُ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ...وَإِلَّا دَخَلَ فِي **مَقَامِ التَّوَسُّطِ أَوْ الانْتِهَاءِ**.

فَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ دِينٍ:

1. فَلْيَكْتُمْ
2. وَلْيَحْذَرْ جُلَسَاءَ السُّوءِ
3. وَلْيَسْلُكِ الطَّرِيقَ الشَّرْعِيَّ

فَإِنَّ نِكَاحَ الْمَعْشُوقَةِ هُوَ دَوَاءُ الْعِشْقِ، فَيُصْبِحُ حُبُّهُ طَاعَةً وَقُرْبَةً.

وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ دِينٍ:

صَبَرَ وَاحْتَسَبَ، وَدَافَعَهُ وَاشْتَغَلَ بِمَا يَنْفَعُهُ.

مِنْ عِلَاجِ الْعِشْقِ بَعْدَ حُصُولِهِ:

1. مَعْرِفَةُ مَفَاسِدِ الْعِشْقِ

- يُفْسِدُ تَوْحِيدَكَ وَدِينَكَ
- يُفْسِدُ الْعَقْلَ وَيُوهِنُ الْبَدَنَ
- يُشْغِلُكَ عَنْ مَصَالِحِكَ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ

2. الاسْتِعَانَةُ بِاللهِ:

«الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَم يَنزِل، فَعَلَيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ» حسنه الألباني.

3. كَثْرَةُ الاسْتِغْفَارِ:

﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

«مَنْ أَكْثَرَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا».

4. مُدَاوَمَةُ ذِكْرِ اللهِ:

فَذِكْرُ اللهِ ﷻ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَطِبُّ الْقُلُوبِ، وَطَارِدُ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ وَالْأَحْزَانِ...بَلْ إِنَّ الْقُلُوبَ لَا تَطْمَئِنُّ وَالْهُمُومُ لَا تَنْطَرِدُ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ!

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

مِمَّا جَاءَ فِي السُّنَّةِ:

- «**دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ**» رواه ابن حبان وصححه الألباني.

- «**لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ**» متفق عليه.

- «**دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ: (اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ)**» رواه أبو داود بسند حسن.

- «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: (يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ)**» رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

5. الصَّلَاةُ:

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

«**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّىٰ**»حسنه الألباني.

وَالطَّاعَاتُ عُمُومًا تُشْغِلُكَ عَمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ.

6. الانْشِغَالُ بِحُبِّ اللهِ وَطَاعَتِهِ:

مَرَضُ الْعِشْقِ يُصِيبُ الْقَلْبَ الْفَارِغَ مِنْ مَحَبَّةِ اللهِ، فَإِذَا امْتَلَأَ الْقَلْبُ بِمَحَبَّةِ اللهِ خَرَجَتْ مَحَبَّةُ غَيرِهِ عَزَّوَجَلَّ.

يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿**أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**﴾، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾؛ فَنَصْرُ اللهِ لَنَا مَشْرُوطٌ بِنَصْرِنَا لِرَبِّنَا فِي أَنْفُسِنَا وَفِي غَيْرِنَا.

7. الإِخْلَاصُ وَالصِّدْقُ مَعَ اللهِ:

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾، وَقُرِئَتْ: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾؛ فَصَرَفَ ﷻ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ عِبَادِ اللهِ الْمُخْلِصِينَ.

﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾، وَقُرِئَتْ: ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾؛ فَلَيْسَ لِإِبْلِيسَ عَلَيْهُمْ سُلْطَانٌ.

«مَنْ جَعَلَ الهُمُومَ همًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ، كَفَاهُ اللهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَتِهَا هَلَكَ» رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

فَائِدَةٌ لِلْمُتَزَوِّجِينَ

«إِنَّ المَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شيطَانٍ، فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ، فإِنَّ ذلكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ» رواه مسلم.

[الخاتمة]

نَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ آثَرَ حُبَّهُ عَلَىٰ هَوَاهُ، وَابْتَغَىٰ بِذَلِكَ قُرْبَهُ وَرِضَاهُ.

❋ ❋ ❋

سُؤَالٌ وُجِّهَ لِشَيْخِ الإِسْلامِ

مَا دَوَاءُ مَنْ تَحَكَّمَ فِيهِ الدَّاءُ، وَمَا الاحْتِيَالُ فِيمَنْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ الْخَبَالُ، وَمَا الْعَمَلُ فِيمَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ، وَمَا الطَّرِيقُ إِلَىٰ التَّوْفِيقِ، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَنْ سَطَتْ عَلَيْهِ الْحَيْرَةُ؟ إِنْ قَصَدَ التَّوَجُّهَ إِلَىٰ اللهِ مَنَعَهُ هَوَاهُ...

فَأَجَابَ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْأَسْطُرِ التَّالِيَةِ:

1. دَوَاؤُهُ الالْتِجَاءُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ

2. وَدَوَامُ التَّضَرُّعِ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانَهُ

3. وَالدُّعَاءُ بِأَنْ يَتَعَلَّمَ الْأَدْعِيَةَ الْمَأْثُورَةَ، وَيَتَوَخَّىٰ الدُّعَاءَ فِي مَظَانِّ الْإِجَابَةِ؛ مِثْلُ آخِرِ اللَّيْلِ، وَأَوْقَاتِ الأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَفِي سُجُودِهِ، وَفِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ.

4. وَيَضُمُّ إِلَىٰ ذَلِكَ الاسْتِغْفَارَ؛ فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ ثُمَّ تَابَ إِلَيْهِ مَتَّعَهُ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّىٰ.

5. وَلْيَتَّخِذْ وِرْدًا مِنَ الْأَذْكَارِ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَوَقْتِ النَّوْمِ.

6. وَلْيَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْمَوَانِعِ وَالصَّوَارِفِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَلْبَثُ أَنْ يُؤَيِّدَهُ اللهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَيَكْتُبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ.

7. وَلْيَحْرِصْ عَلَىٰ إِكْمَالِ الْفَرَائِضِ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ بِبَاطِنِهِ وَظَاهِرِهِ؛ فَإِنَّهَا عَمُودُ الدِّينِ.

8. وَلْتَكُنْ هُجَّيْرَاهُ: (لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)، فَإِنَّهُ بِهَا يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ، وَيُكَابِدُ الْأَهْوَالَ، وَيَنَالُ رَفِيعَ الْأَحْوَالِ.

9. وَلَا يَسْأَمْ مِنَ الدُّعَاءِ وَالطَّلَبِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُسْتَجَابُ لَهُ مَا لَمْ يَعْجَلْ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي.

10. وَلْيَعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَلَمْ يَنَلْ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ جَسِيمِ الْخَيْرِ - نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ - إِلَّا بِالصَّبْرِ.

وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

المصدر: جامع المسائل (7/ 446)

* * *

فهرس

مقدمة 3
الدرس الأول 6
[لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ] 7
أَنْوَاعُ الْأَمْرَاضِ 7
[العِلَاجُ] 8
أَوَّلًا: القُرْآنُ الْكَرِيمُ 8
ثَانِيًا: الدُّعَاءُ 9
[تنبيهات] 12
الدرس الثاني 16
الرَّجَاءُ وحُسْنُ الظَّنِّ بِاللهِ 16
أَرْكَانُ الْعِبَادَةِ 18
مَا الَّذِي يُحَرِّكُهَا فِي الْقَلْبِ؟! 19
يَلْزَمُ مِنَ الرَّجَاءِ: 20
أَمْثِلَةٌ مِنْ وَاقِعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ 20
وُجُوبُ الْخَوْفِ مِنَ اللهِ 21
وَاعْلَمْ أَنَّ أَسْبَابَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ 22
الدرس الثالث 23
خَصَائِصُ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ 23

[أَضْرَارُ الْمَعَاصِي] 23
عُقُوبَاتُ الذُّنُوبِ: 24
هَلْ يَعُمُّ الْعِقَابُ الْكَوْنِيُّ (القَدَرِيُّ)؟ 25
المَعَاصِي هَلَاكٌ مُحَتَّمٌ 26
[أَصْلُ الذُّنُوبِ] 27
وُجُوبُ الْخَوْفِ مِنَ الشِّرْكِ 28
أَنْوَاعُ الشِّرْكِ 28
مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ بَعْدَ الشِّرْكِ 29
* البِدْعَةُ 29
* القَوْلُ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْم 30
* قَتْلُ النَّفْسِ 31
* الزِّنَا 31
* اللِّوَاطُ 32
الدرس الرابع 33
عِلَاجُ دَاءِ الْعِشْقِ 33
أَوَّلًا: حَسْمُ مَادَّتِهِ قَبْلَ حُصُولِهِ 33
ثَانِيًا: عِلَاجُهُ بَعْدَ نُزُولِهِ 37
[الخاتمة] 44
سُؤَالٌ وُجِّهَ لِشَيْخِ الإِسْلامِ 45
فهرس 49